Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّقد: من التّسيّب إلى الضّبط

إنّ أوّل مايُشْتَرَطُ في "التّعليميّة" أن تكون "المادّة" المختارة صالحة لهذاالاختصاص. فإن كانت علما قائم الذّات، فلاإشكال في ذلك. وإن كانت مسائل مشتّتة لارابط بينها، فبأيّ حقّ "تبلّغها"؟ وهل من داعٍ إلى ذلك إن لم يكن أفراد المجتمع في حاجة إليها وطالبوا بتعلّمها؟

إنّ الباحثين في الخطاب النّقديّ العربيّ يشعرون بظاهرة غريبة، سواء أصرّحوا بذلك أم لم يصرّحوا، هي تسيّب العمليّة النّقديّة. وهو أمر، وإن أشار إليه القدامى، فقد ازداد حدّة في عصرنا. فإضافة إلى تعدّد مستعملي الخطاب النّقديّ، وبأرْصدة معرفيّة متفاوتة، يبرز التّسيّب في غياب الجامع الابستمولوجيّ. فهل كلّ مايقال عن النّصّ الأدبيّ هو من باب النّقد؟ وإذا كان هو من باب النّقد، فمااّلذي يوحّد بين خطاباته المختلفة؟ وهل هو نابع من رؤية جماليّة معيّنة ؟

لقد بيّنّا، في غير هذا المجال[1]،أنّ النّقد العربيّ القديم شكّل نظريّة مخصوصة، وأنّه استقام "علما" له موضوعه ومصطلحاته وقضاياه الإجرائيّة. ولقد كان القدامى أشجع منّا في التّعبير عن قيام "علم النّقد ". ولم يقل بعض العرب المعاصرون بذلك إلاّ لأنّهم وجدوا الغربيّين قد تحدّثوا في ذلك، من الشّكلانيّين الرّوس[2]، إلى منظّري الشّعريّة [3]، إلى دارسي نظريّة الأدب . إلاّ أنّنا مع ذلك نذكر

---

[1] *راجع أطروحتنا المذكورة آنفا .*

[2] *Tzvetan Todorov, Théorie de la littérature: Textes des formalistes russes, Paris : Seuil, 1965*

[3] *Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Paris : Seuil, 1972, p 106*